قال التبريزي يعلمه ان السلم هو بيها وادع نيال من مطالبه ما يريد فاذا جاءت الحرب قطعته عن ارادته وشغلته بنفسه وقد اعاد المصنف هذا البيت في شواهد اما بالفتح والتشديد وقال ليس من اقسام اما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدم تقريره **فايدة** العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم السلمي ابو الفضل وقيل ابو الهيثم شاعر مجيد اسلم قبل فتح مكة بيسير وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم قال ابو عبيدة وامه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وله منها ايضا اخوة سراقة وجزء وعمرو وبنو مرداس وكلهم شاعر وعباس اشعرهم واشهرهم وافرسهم واسودهم وكان عباس ممن حرم الخمر في الجاهلية وكذلك ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم وحرمها قبل هولاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب ويقال انه اول من حرمها على نفسه ويقال ابن عفيف بن معدي كرب وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وولده جامعه له صحبة ايضا ورواية **وانشد**

اما اقمت واما انت مرتحلا ۞ فالله يكلاء ما تاتي وما تذر

قال المصنف الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية قلت البيت انشده المبرد شاهدا على قوله اذا اتيت باما واما فافتح الهمزة في الاسماء واكسرها مع الافعال كذا حكاه عنه الازهري واورده بلفظ فالله يحفظ بمعنى يكلاء يقال كلاه الله كلاءة بالكسر حفظه وحرسه وتاتي تفعل وتذر تترك وفي البيت اذا تاملت اربع طباقات بين اما المكسورة واما المفتوحة بين اقمت ومرتحلا وبين الجملة الفعلية والاسمية وبين تاتي وتذر **وانشد**

نزلتم منزل الاضياف منا ۞ فعجلنا القرى ان تشتمونا

هذا من قصيدة طويلة لعمرو بن كلثوم التغلبي وهو احدى المعلقات واولها

الا هبي بصحنك فاصبحينا ۞ ولا تبقي خمور الاندرينا

ومنها

اليكم يا بني بكر اليكم ۞ الما تعلموا منا اليقينا
علينا البيض واليلب اليماني ۞ واسياف يقمن وينحنينا
علينا كل سابغة دلاص ۞ ترى فوق النطاق لها غضونا

ومنها

وقد علم القبايل من معد ۞ اذا قبب بابطحها بنينا
بانا المطعمون اذا قدرنا ۞ ٧٩ وانا المهلكون اذا ابتلينا
وانا الشاربون الماء صفوا ۞ ٧٧ ويشرب غيرنا كدرا وطينا
وانا المانعون لما يلينا ۞ ٧٨ اذا ما البيض فارقت الجفونا
٨٤ الا ابلغ بني الطماح عنا ۞ ودعميا فكيف وجدتمونا
٨٦ قريناكم فعجلنا قراكم ۞ قبيل الصبح مرداة طحونا
٨٧ على اثارنا بيض كرام ۞ نحاذر ان تقسم او تهونا
٨٨ ظعاين من بني جشم بن بكر ۞ خلطن بميسم حسبا ودينا
٨٩ اخذن على بعولتهن عهدا ۞ اذا لاقوا فوارس معلمينا
٩٠ ليستلبن افراسا وبيضا ۞ واسرى في الحديد مقرنينا
٩١ يقتن جيادنا ويقلن لستم ۞ بعولتنا اذا لم تمنعونا

٧٥ ... ٧٦ ... فصال الواصولة فيمن يلينا
٧٧ ... بنانا الملوك مصفدينا

وهذه

وهذه الابيات علم ان القرى في البيت استعارة عن القتل قال شارح المعلقات يقول نزلتم منا منزلة قريبا كمنزل الاضياف فعجلنا لكم القتل قبل ان تقتلونا ومن اخر القصيدة

اذا ما الملك سام الناس خسفا ۞ ابينا ان نقر الخسف فينا
لنا الدنيا وما اضحى عليها ۞ ونبطش حين نبطش قادرينا
بغاة ظالمين وما ظلمنا ۞ ولكنا سنبدا ظالمينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاما ۞ تخر له الجبابر ساجدينا
الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال شارح المعلقات جاء ناس من بني تغلب الى بني بكر بن وايل ليستقوهم في سنة اصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا الى العلاة فمات منهم سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند امه فجمع الفريقين واصلح بينهم وانشد عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة ارتجالا يذكر فيها ايام بني تغلب ويفتخر بهم **وانشد** الحارث بن حلزة قصيدته التي اولها

آذنتنا ببينها اسماء

قال معوية بن ابي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا وعمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب قال ابن دريد في الوشاح كنيته ابو الاسود قوله هبي اي انتبهي من نومك والصحن الكاس ويقال جام عريض قصير الجدار واصبحينا اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة والغبوق شرب العشي والاندرين قرية بالشام وهو معدن الخمر والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر واليلب الترس من الجلود والسابغة الدرع الواسعة والدلاص الدروع الملساء التي لين حلقها محكم والغضون ما تثنى منها يعني انها واسعة وبنو الطماح قبيلة من بني اسد ودعمي من عبد القيس وتشتمونا بكسر العين وضمها في المضارع والملحي بالفتح والمرداة ما يردى به الحجر اي يرمي ليخبط ورقه والطحون الذي يطحن كل شيء وهو في البيت كناية عن الكتيبة اي عجلنا لكم كتيبة تفرقكم كما يفرق الرحى الحب والظعاين النساء في الهودج والميسم الحسن والجمال والملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها وسام كلف والخسف الظلم **وقوله** فنجهل استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النهي

شواهد ان المكسورة المشددة انشد

اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن ۞ خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

هو لعمر بن ابي ربيعة والجنح بضم الجيم وكسرها طايفة من الليل والخطى جمع خطوة بالضم وهي ما بين القدمين وخفافا جمع خفيفة والحراس جمع حارس واسد باسكان السين جمع اسد قال الجوهري وهو مخفف من اسد بضمتين والبيت استشهد به طايفة على ان ان تنصب الجزءين في لغة وخرجه الاكثرون على ان اسدا منصوب على الحالية اي تلقاهم اسدا وفي البيت شاهد على امر المضارع المبدو بتاء المخاطب باللام **وانشد**

ان من يدخل الكنيسة يوما ۞ يلق فيها جاذرا وظباء

هو الاخطل بعده

مالت النفس نحوها اذ راتها ۞ فهي ريح وصار جسمي هباء
ليت كانت كنيسة الروم اذ ذاك ۞ علينا قطيعة وحباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)